

جلالة الملك الحسن الثاني يستقبل وفدا من مجلس الشيوخ الفرنسي

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بفاس، أعضاء وفد مجلس الشيوخ الفرنسي المنتمين لفريق التجمع من أجل الجمهورية يتقدمهم السيد شارل باسكوا وزير سابق للداخلية ورئيس الفريق، الذي قام بزيارة عمل واستطلاع للمغرب.

وبالمناسبة ألقى صاحب الجلالة الكلمة التالية ردا على كلمة ألقاها السيد شارل باسكوا:

سيادة الرئيس..

لقد تأثرت كثيرا بالكلمات الرقيقة التي قلتموها في حقي وحق بلدي. وأود بدوري أن أتوجه إليكم بالشكر لعدة أسباب أولا لأنكم قدمتم لي أجمل هدية يمكنني أن أنتظرها في بداية هذه السنة وذلك بحضوركم ومعكم الأمير ال دوغول نجل رفيق والدي في التحرير. وإني أولي لذلك أهمية كبرى لأن العلاقات بين والدينا نسجت في الحقل السياسي بنسيج مشترك ألا وهو الصداقة والاستقامة والوفاء.

وأود هنا أن أعبر للأميرال دوغول عن مشاعر القرابة السياسية والقومية التي يجسدها كل واحد منا بكل تواضع، لأنني لا أعتقد أن الزمن سيجود بمثل الجنرال دوغول ومحمد الخامس. ولقد تحدثتم قبل قليل عن الجنود المغاربة الذين سقطوا في ميدان الشرف بجانب الجنود الفرنسيين. وأريد بهذا الخصوص أن أوضح شيئا وهو السبب الذي جعل الجنرال دوغول يوشح والدي بوسام التحرير وكان هو رئيس الدولة الأجنبي الوحيد الذي يحظى بهذا التشريف. إنه بكل بساطة كون الوحدات المغربية التي شاركت في الحرب العالمية الثانية لم تكن وحدات استعمارية، فهي لم يؤسسها النظام الاستعماري كما لم تؤسسها الحماية. فالخطب التي ألقيت في المساجد أيام الجمعة والجولات التي قام بها والدي شخصيا عبر مختلف أرجاء البلاد هي التي جعلت هؤلاء الرجال المغاربة ينضمون الى صفوفكم ليصبحوا جنودا للحرية.

وإننا فخورون بما قمنا به وفخورون أيضا بأن يكون لنا رفاق في الكفاح من أمثالكم وهذا ما يفسر دواعي الفرح الذي لاحظتموه على وجوه المغاربة الذين إلتقيتم بهم. وإن وجودكم بين ظهرانينا لا يعكس فقط حسن الضيافة الخالصة المجردة ولكنه يعكس أيضا حسن الضيافة التي لها ما يبررها وجذورها ليس فقط في الحاضر ولكن في ماض تليد نفخر به جميعا. وأتمنى أن تتكرر مثل هذه الزيارات وأن يزوركم البرلمانيون المغاربة الذين سيتم انتخابهم لأنني اعتبر أن أعضاء مجلس الشيوخ - مع احترامي للنواب البرلمانيين - يمثلون في رأيي الديموقراطية الحقيقية في الميدان لأنها الديموقراطية الملموسة ديموقراطية الجهة والإقليم.



ومن الطبيعي إصدار تشريعات حول المشكلات الكبرى والاختيارات التربوية والاجتماعية والاستراتيجية لكن من طبع الإنسان النظر إلى ما هو ملموس وإلى ما تعطى له بشأنه وعود وإلى ما يقترح عليه. وأعتقد أن مجلس الشيوخ يعتبر أفضل مدرسة للانجازات ولكن ليس للانجازات الكمالية وغير الضرورية ولكن بالانجازات اللصيقة بواقع حاجيات السكان. وهذا ما أكرره دائما لمنتخبينا المحليين حيث أقول لهم أنه، لو كان القانون يسمح لي بأن أتقدم كمرشح للانتخابات، فإنني لن اختار الانتخابات التشريعية، بل كنت سأختار الانتخابات المحلية والجهوية لأن الهيئات المنتخبة المحلية تمكن من صياغة سياسة الحاضر وبالتالي تحديد ملامح.

وباسم الجميع أشكركم على زيارتكم لنا وانتظروا زيارتنا قريبا والله يرعاكم.

11رجب 1413هـ موافق 5يناير 1993م